العرب
الأربعاء 2020/10/28
السنة 43 العدد 11864

علي بابا والمليار مستهلك صيني

إطلاق تطبيق «علي باي» لتسليم طلبيات الأكل في وقت وجيز

وجد عملاق التجارة الإلكترونية "علي بابا" في القوة الديموغرافية في الصين أرضية خصبة للاستثمار في الاستهلاك ما ساهم في إنجاح "علي باي" أكبر تطبيق لتسلم طلبيات الطعام في وقت وجيز الأمر الذي يزيد زخم تنافسية التجارة الرقمية ويعبد طريق دخول بورصة شنغهاي وهونغ كونغ.

علي بابا والمليار جائع

شنغهاي – أطلقت شركة علي بابا العملاقة الصينية تطبيق "علي باي" لشراء وتسلم الأطعمة حيث تسهل التطبيقة الاستهلاك داخل بلد يتسم بقوة ديموغرافية تثير شهية الاستثمار في الاستهلاك.

بات تطبيق "علي باي"... جزءا لا يتجزأ من حياة المستهلكين الصينيين حيث كان الشيء الأكثر أهمية في حوزة مهندس الطائرات تاو روي خلال تنزهه أخيرا في شنغهاي هو تطبيق "علي باي" للهواتف الذكية من "آنت غروب" وهي شركة لم تكن معروفة خارج الصين إلى أن كشفت خططا لأكبر اكتتاب عام في التاريخ.

فيما كان تاو وصديقه يتجولان في المدينة في عطلة نهاية الأسبوع، استخدم "علي باي" لشراء كوب من الشاي بالحليب ووجبة من الأخطبوط المقلي وعلبة من السكاكر. كما استخدمه أيضا لممارسة لعبة كرة السلة في إحدى الصالات وتقديم تبرع صغير لموسيقي شوارع وإنتاج رمز صحي يشير إلى أنه ليس مصابا بفايروس كورونا قبل دخول معبد بوذي.

يقدم يوم تاو الحافل هذا لمحة عن أهمية التطبيق التابع لمجموعة "آنت غروب"، الذراع المالية لشركة "علي بابا" الصينية للتجارة الإلكترونية، والتي تستعد لحشد مبلغ قياسي مقداره 34 مليار دولار لدخولها المزدوج المرتقب إلى البورصة في هونغ كونغ وشنغهاي.

مثل مئات الملايين من المستهلكين الصينيين، يعترف الشاب البالغ من العمر 22 عاما بأنه ببساطة لا يمكنه العيش من دون "علي باي".

ويوضح تاو "أستخدم التطبيق لطلب سيارة أجرة وشراء أشياء والتسوق عبر منصة 'تاو باو' وشراء الملابس وتذاكر الطيران والقطارات". ويتابع "إنه أمر لا يمكن الاستغناء عنه عندما تتجول في الصين".

جعلت الأرقام غير الصافية وإمكانات النمو لمجموعة "آنت غروب" المستثمرين يسيل لعابهم على الاكتتاب العام القياسي العالمي.

ولدى "علي باي" أكثر من 700 مليون مستخدم نشط، ما يعادل نصف سكان الصين وأكثر من ضعف سكان الولايات المتحدة. وإلى "وي تشات واليت" التابع لمجموعة "تنسنت" المنافس الرئيسي لـ"علي بابا"، ساهم تطبيق "علي باي" في دفع الصين إلى الأمام نحو ما قد يصبح اقتصاد المستقبل.

في المطاعم ومحلات البقالة والمقاهي وفي مترو الأنفاق ومحطات القطارات والمطارات وعند شراء الفواكه والخضر من بائع متجول على جانب الطريق، يتم إجراء عمليات الشراء في كل أنحاء الصين بشكل روتيني من قبل المستهلكين الكبار والصغار من خلال مسح لرمز الاستجابة السريعة.

يقول تاو إنه في الأيام التي لم تكن هناك وسيلة أخرى للدفع غير الأوراق النقدية في الصين، كان على أسرته أن تستقل سيارة أجرة للذهاب إلى مكتب حكومي بعيد لدفع فواتير المياه والكهرباء.

ويضيف "أما اليوم، فنحن ندفع كل فواتير الخدمات العامة عبر 'علي باي'. ليس علينا الخروج من المنزل لدفعها".

لكن المدفوعات المباشرة في نقاط البيع ليست سوى جزء من سلسلة خدمات "علي باي". فقد قامت "آنت غروب" ببناء منظومة كاملة حول "علي باي" تؤوي تحت مظلتها عمليات تجارية شتى، بدءا من توصيل الوجبات إلى خدمات السفر أو الحصول على قروض.

ولا يحتاج مستخدمو الهواتف الذكية إلا لفتح تطبيق "علي باي" للعثور على الخدمة التي يريدونها وإجراء الطلبية.

تقول "آنت غروب" التي انبثقت من مجموعة "علي بابا" في العام 2011، إن حوالي نصف إيراداتها مستمدة من مثل هؤلاء المزودين.

لكن طموحاتها تشمل أيضا الدخول في التمويل الشخصي الذي جعل المصارف الصينية التقليدية متنبهة لهذا الأمر والاستفادة منه من خلال توفير وصول سهل إلى مجموعة من الخدمات المالية بما فيها الائتمان الاستهلاكي وقروض الأعمال التجارية الصغيرة وصناديق سوق النقد.

ويوضح جيفري توسون وهو مستثمر في الأسهم الخاصة ومحاضر في جامعة بكين "إن ما يفعلونه ثوري"، مضيفا "سنرى التمويل الرقمي يقوم بأشياء لم نعتقد أبدا أنه يمكن أن يفعلها".

وقد أصبح المستهلكون الصينيون يعتمدون بشكل شبه كامل على الدفع الإلكتروني إلى درجة أن العديد من التجار اليوم لا يقبلون النقود إلا على مضض.

وهذا أمر جيد بالنسبة إلى صناع السياسة في الحزب الشيوعي.

فهم كانوا قلقين منذ فترة طويلة من أنه رغم عقود من النمو المذهل، تم بناء اقتصاد الصين على أساس هش يعتمد كثيرا على التصنيع والاستثمار الحكومي.

وأراد الحزب إطلاق العنان لقوة الإنفاق الاستهلاكي المتنامية كركيزة أخرى، وقد ساعدت ثورة التجارة الإلكترونية التي بدأتها مجموعات مثل "علي بابا" و"تنسنت" في تمهيد الطريق لذلك.

> **34**
> **مليار دولار تستعد «آنت غروب»، الذراع المالية لـ«علي بابا» لحشدها لدخول البورصة**

يقول توسون إن جاذبية "آنت غروب" للمستثمرين هي أن المستهلكين والشركات التي استحوذت عليها ستنمو باستمرار، وقد يجد المنافسون المحتملون نجاح علي باي "أمرا يستحيل تكراره".

لكن ظهور "علي باي" المتزايد في الحياة اليومية الصينية تسبب في بعض المخاوف.

فقد أُجبرت "آنت غروب" على الاعتذار في العام 2018 بعدما قال مستخدمون إنهم شعروا بأنهم تعرضوا للتضليل في ما يخص السماح للتطبيق بمشاركة البيانات حول عادات الإنفاق الخاصة بهم مع "زيما كريديت" التابعة لها والتي تقرر مدى قدرة فرد على الاقتراض وشركات خدمات أخرى.

وتحيط مخاوف بنظام "ائتمان اجتماعي" تم إطلاقه في الصين وتسهيله بواسطة "علي باي"، بحيث تُرصد البيانات المتعلقة بالسلوك غير المرغوب فيه رقميا وتُجمع في "رصيد ائتمان" قد يؤثر على وصول الشخص إلى وظائف أو خدمات مختلفة.

اقتصادات الخليج على مشارف انكماش حاد

تبعات جائحة كورونا تهوي بأسعار النفط المصدر الرئيسي لتمويل الموازنات

أكدت تحذيرات وتقارير تضرّر اقتصادات دول الخليج العربي هذا العام بسبب أزمة كورونا وما تبعها من تداعيات انهيار أسعار النفط، كما حملت في طياتها مخاوف من تعثر حكومات المنطقة في القيام بتنفيذ إصلاحاتها المنتظرة.

دبي - أكدت استطلاعات وآراء أن اقتصادات دول الخليج العربي على مشارف انكماش أكثر حدة هذا العام بفعل الوباء وتبعات انهيار أسعار النفط في ظل اعتماد هذه الاقتصادات على الخام لتمويل نفقاتها.

وأظهر استطلاع رأي فصلي لرويترز الثلاثاء أن دول مجلس التعاون الخليجي الست تواجه انكماشا اقتصاديا حادا في العام الحالي قبل أن يتعافى جزئيا في 2021، إذ تواجه معظم الدول تراجعا أكثر حدة مما كان متوقعا في وقت سابق.

واحتفظ محللون في الاستطلاع الذي أُجري في الفترة بين 13 و25 أكتوبر بآرائهم بشأن تسبب اعتماد المنطقة الكبير على الهيدروكربون في تعرضها لضرر بالغ جراء أزمة فايروس كورونا نظرا لتأثيرها على الطلب على النفط وأسعاره.

وقد تؤدي إجراءات عزل عام جديدة مع استمرار ارتفاع الإصابات في الولايات المتحدة وأوروبا وأماكن أخرى إلى تدهور النشاط الاقتصاد المتراجع بالفعل.

ومن المتوقع أن ينكمش الناتج المحلي الإجمالي للسعودية، أكبر اقتصاد في المنطقة، 5.1 في المئة في 2020 ثم يتعافى إلى نمو 3.1 في المئة خلال العام المقبل. وكان استطلاع مماثل قبل ثلاثة أشهر توقع أن تسجل المملكة، أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم، انكماشا بنسبة 5.2 في المئة في العام 2020.

وكتب محللون في بنك الكويت الوطني "تواجه المنطقة الآن خيارات صعبة تتعلق بالسياسات. مازالت ثمة حاجة لدعم مالي لمواجهة الإصابات المستمرة والمتزايدة والتي تظهر بالفعل في أوروبا والولايات المتحدة".

وأضافوا "لكن من المنظور متوسط المدى، ينبغي أن تسعى الحكومات لتحقيق استدامة مالية وللقطاع الخارجي في ظل التصور المرجح لأسعار نفط منخفضة".

ويُتوقع أن ينكمش الناتج المحلي الإجمالي لدولة الإمارات العربية المتحدة، التي شهدت زيادة في الإصابات بكوفيد – 19 الشهر الماضي أو نحو ذلك، 6 في المئة في 2020 وينمو 2.7 في المئة في 2021، و3.8 في المئة في 2022. وكانت التوقعات قبل ثلاثة أشهر لانكماش 5.1 في المئة في العام الجاري ونمو 2.6 في المئة العام المقبل.

جراح الاقتصادات النفطية تتعمّق

وقال معهد التمويل الدولي "سيعاني اقتصاد الإمارات هذا العام من انكماش أعمق مما توقعنا في مايو".

وقال المعهد "اقتصاد دبي قد ينكمش بما لا يقل عن 8 في المئة، أكثر من أبوظبي إذ أن انكشافها على السياحة والطيران والخدمات الأخرى يجعلها أكثر عرضة لتداعيات الجائحة"، مضيفا أن الإنتاج انخفض 9 في المئة في النصف الأول من العام والتوظيف 10 في المئة.

وجاء متوسط التوقعات لاقتصاد الكويت بانكماش 6.3 في المئة في 2020 ثم يسجل نموا 2.6 في المئة في العام المقبل، و3.3 في المئة في 2022. وقبل ثلاثة أشهر، كانت التوقعات لانكماش 6.1 في المئة في 2020 ونمو 2.5 في المئة في العام المقبل.

ولم تتغير التوقعات لقطر للعام الحالي بانكماش 4 في المئة ولكن توقعات النمو للعام المقبل تحسنت إلى 3 في المئة من 2.8 في المئة قبل ثلاثة أشهر. كما يُتوقع أن ينمو الاقتصاد 3.4 في المئة في 2022.

وساءت التوقعات لسلطنة عمان والبحرين للعام الحالي، ويتوقع محللون انكماش اقتصاد الأولى 4.9 في المئة والثانية 4.8 في المئة من 4.7 و4.4 في المئة على التوالي في يوليو.

ويُتوقع أن ينمو اقتصاد عمان 2.5 في المئة في العام المقبل مقابل تقدير عند 3 في المئة في يوليو ويرتفع إلى 2.7 في المئة في 2022. ولم تتغير توقعات النمو للبحرين في العام المقبل عند 2.6 في المئة، ويتوقع أن ينمو الاقتصاد 2.6 في المئة في 2022.

وقالت مايا سنوسي، الاقتصادية في مؤسسة أوكسفورد إيكونوميكس، "تبدو الأوضاع أقل إيجابية لاسيما للترفيه والسياحة".

وتابعت "ما زالت الزيارات ممنوعة لغير المقيمين مع اقتراب موسم الذروة"، وأضافت أن المحللين بصفة عامة لديهم رؤية أوضح لتأثير الصدمة المزدوجة على النشاط.

ووفق التقديرات، فإن المنطقة التي سجلت فائضا في ميزانياتها خلال العام الماضي قدره 88 مليار دولار، قد تسجل عجزا قدره 33 مليار دولار خلال العام الحالي.

كما أن معدل العجز المالي المتوقع سيرتفع إلى 10.3 في المئة بنهاية هذا العام قياسا بنحو 2.5 في المئة العام الماضي، بما يعادل 144 مليار دولار.

وحسب تقرير صادر عن معهد التمويل الدولي في يونيو الماضي، يتوقع أن يتراجع احتياطي النقد الأجنبي المجمع لدول الخليج بمقدار 133 مليار دولار مع نهاية هذا العام ليصل إجمالي قيمة الأصول الأجنبية إلى 2.6 تريليون دولار.

وأشار تقرير المعهد إلى أنه في حين يمكن أن تعتمد البحرين على المساعدات الخارجية من دول الجوار لمواجهة الضغوط الخارجية، فإن سلطنة عمان تظهر كنقطة شديدة الضعف في المنطقة في ضوء تزايد دَيْنها العام.

> **5.2**
> **نسبة انكماش الاقتصاد السعودي الأكبر في المنطقة خلال العام 2020**

وكانت تداعيات الوباء في دول الخليج أكبر بكثير من مجرد إلحاق الضرر بقاعدة الإيرادات والدخول الشهرية للأسر. وقد دفعت هذه الانعكاسات إلى اعتماد خطط تغيير هيكلية هائلة بطرق لم تأخذها خطط التنويع الاقتصادي في الحسبان.

ولم يتضح بعد ما إذا كانت دول الخليج يمكن أن تواصل مستقبلا التركيز على المشاريع العملاقة التي تلفت الانتباه مثل مشروع نيوم السعودي، وهي المدينة المستقبلية التي تقدر قيمتها بنحو 500 مليار دولار على البحر الأحمر.

ولكن من المؤكد أنه في أعقاب هذا الوباء، ستواصل دول الخليج مراجعة سياساتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وسيكون الرهان مستقبلا على الشفافية لتطويق الأزما